أدت الحرب الدائرة اليوم في لبنان وفي الشرق الأوسط الى انقسام عمودي في المجتمع اللبناني حول هذه الحرب واسبابها ومسؤولية الأطراف فيها. ولم ينحسر الانقسام الداخلي على هذا الموضوع بل طال الكثير من المواضيع الداخلية والمواقف بحيث باتت الكثير من الشؤون اللبنانية ومن المواقف المختلفة السياسية والاجتماعية وغيرها تشكل محاور اصطفاف وسجالات وسرديات متناقضة، يضاف اليها الكثير من الخطابات العنفية والتحريضية والاخبار المشوهة والكاذبة ما يحولها الى عناصر تزيد من الشرخ الداخلي.

لذلك يقوم هذا المشروع برصد الخطاب الاجتماعي والسياسي في الفضاء العام من خلال مواكبة القضايا التي توليها وسائل الإعلام ومواقع التواصل والمؤثرون أهمية مميزة بهدف الإضاءة عليها ومواكبة سردياتها ومن يقف وراءها والمخاطر التي تحملها. وغالبًا ما تعكس هذه المواضيع اتجاهات المجتمع وتبيّن مواقف الأطراف الفاعلة حيالها.

سرديّات الحرب بغياب سرديّة السلطة

10 نيسان 2026

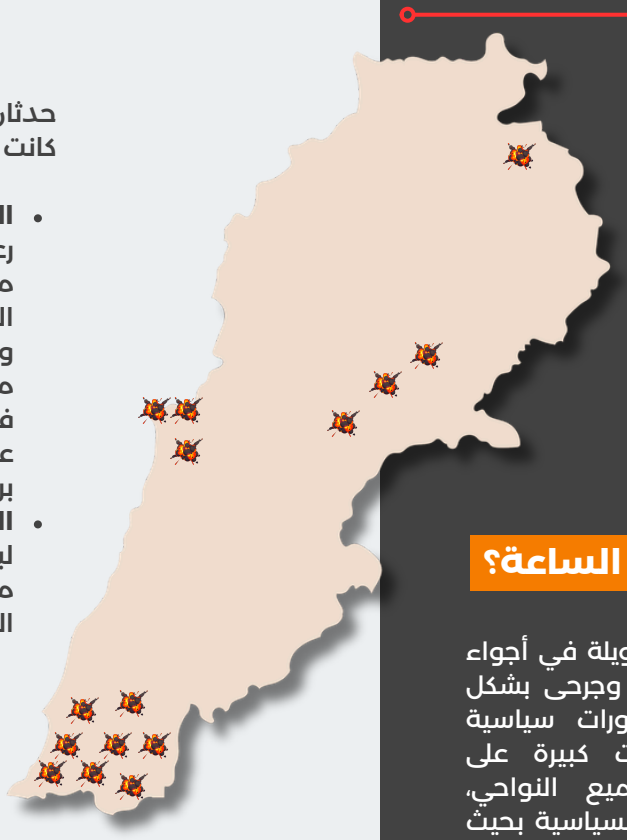

1- ما هو موضوع الساعة؟

يعيش لبنان منذ أشهر طويلة في أجواء حرب تتسبّب بوقوع قتلى وجرحى بشكل شبه يومي وتحمل تطورات سياسية واجتماعية لها انعكاسات كبيرة على مستقبل البلد، من جميع النواحي، وتنقسم حيالها الأطراف السياسية بحيث تورد كل منها سرديتها الخاصة ورؤيتها للمستقبل. اما السرديّة الغائبة فهي سرديّة السلطة اللبنانية على رغم انها المعنيّة الأولى بما يحصل لكونها المسؤولة عن إدارة الشأن العام وعن مستقبل الوطن، والمولجة الأولى بالتواصل الدائم مع المواطنين الذين ترتبط حياتهم اليومية بهذه السلطة.

حدثان آنيان غابت عنهما سرديّة السلطة في وقت كانت ضرورة وينتظرها المواطنون:

- **الأول**: الاربعاء الماضي حين عاش لبنان يوم رعب نتيجة غارات إسرائيلية مكثفة على الكثير من المناطق اللبنانية أوقعت مئات من الضحايا فامتلأت المستشفيات بالقتلى والجرحى وبقي آخرون تحت الركام، وراح الكثير من الأهالي يبحثون عن أقاربهم المفقودين فيما أعلنت مستشفى رفيق الحريري الحكومي عن وجود حوالي 90 جثة مجهولة الهوية في برادها.
- **الثاني**: موضوع المفاوضات التي ستجري بين لبنان وإسرائيل برعاية أميركية والتي يتعلّق بها مستقبل الوضع في البلاد وتتعلّق عليها الآمال لوضع آمن.

في الموضوعين غاب الموقف الرسمي للسلطة اللبنانية، لا ناطق باسم السلطة لمواكبة ما يحصل ولإبلاغ الجمهور بالتطورات ولقطع الطريق على الاخبار المغلوطة والمؤدلجة والمشبوهة، والتصدي للاشاعات التي تزدهر في مثل هذه الظروف. مع العلم ان في مثل هذه الأجواء المضطربة تصبح حاجة الجمهور الى الاخبار كبيرة وضرورية لمعرفة ما يجري وأيضا لحاجة الناس الى اتخاذ القرار الضروري للحفاظ على سلامتهم وسلامة عائلاتهم. فالذي جرى أن أخبار الحرب نقلتها وسائل اعلام الأطراف السياسية وكل واحدة من زاويتها. أما أخبار المفاوضات فامتلأت وسائل الاعلام والمنصّات الاخبارية بروايات منقولة عن "مصادر" مجهولة المصدر، بينما هي تتناول بشكل رئيسي أخبار المفاوضات التي ستقوم بها السلطة اللبنانية. فكيف يمكن للسلطة ان لا تسوّق أخبارها هي بنفسها!!

2- لماذا نهتم؟

- ليس هناك من حدث "مجرّد"(neutre)، فكل حدث يأخذ معناه من التفسير الذي نعطيه إياه ومن التعليق الذي نربطه به. وكذلك الصورة، رغم انها تعبّر بحدّ ذاتها عن مضمون ما، لكن من خلال التعليق عليها يمكن شرحها بشكل معاكس لما هي عليه أساسا واعطاؤها معان وتفسيرات أخرى.

- لذلك تأتي سرديات الأطراف اللبنانية للحدث نفسه متناقضة كليا، مع المخاطر الذي يحمله هذا الامر من تشويه للحقائق أولا ومن انقسام في صفوف الجمهور ثانيا. لذلك يشكل غياب هيئة إعلامية مواكبة لنشاط السلطة وقراراتها فراغا كبيرا على هذا الصعيد، بينما حقّق الناطق باسم الجيش الإسرائيلي افيخاي أدرعي نجاحا كبيرا في هذا الامر وشكل غزوا للمجتمع اللبناني ربما بأهمية العمل العسكري الذي يقوم به الجيش الإسرائيلي. وقد لمس المواطنون هزالة العملية التواصلية للحكومة مع اعلان يوم الحداد على ضحايا الغارات إذ أُعلن عنه بعد العاشرة ليلا، فكان الكثير من المواطنين لم يعلموا به الا في اليوم التالي.

3- ما هي سرديات الغارات الاسرائيلية ؟

عنونت صفحتها الأولى: "إسرائيل تفجّر الاتفاق". "مجزرة ضدّ المدنيين لتغطية الفشل العسكري".

- وأوردت على صفحتها الثانية سرديتها لما حدث تحت عنوان: "سلطة الوصاية تواصل تقديم الهدايا المجانيّة".

| «الأربعاء الدموي»: العدو يردّ على الهزيمة بمجازر ضدّ المدنيين"

وكتبت: "كان واضحاً منذ لحظة الاعلان عن اتفاق لوقف النار بين الولايات المتحدة وايران، ليل اول من امس، والذهاب الى مفاوضات مباشرة في اسلام آباد، أن الكيان الصهيوني أول الخاسرين، بعد فشل رهاناته على إسقاط النظام في إيران، وعلى القضاء على المقاومة التي تمكنت من تغيير المعادلة التي أرساها العدو بعد اتفاق تشرين الثاني ٢٠٢٤...

- "مبكراً بدأت التسريبات بأن وقف النار لا يشمل لبنان... قبل ان يشنّ العدو ...العدوان الأعنف على العاصمة بيروت منذ الغزو الصهيوني عام ١٩٨٢، طالت أحياء مكتظة كالمزرعة والبسطة وتلة الخياط والروشة، الى جانب غارات على الضاحية والجبل والبقاع والجنوب، متسبباً بحمام دم ومجازر بين المدنيين...

"وبدلاً من أن تحاول سلطة الوصاية الاستفادة من الفرصة للضغط على العدو لتنفيذ الاتفاق، وهي الفرصة التي وصلتها على طبقٍ من ذهب بعد محاولاتها الفاشلة لاستجداء العدو طلباً للمفاوضات معه، كان اهتمام رئيس الحكومة نوّاف سلام ينصبّ في مكانٍ آخر. فالرجل لم يأبه لأمر شمول لبنان بوقف إطلاق النّار أو كبح آلة الحرب الإسرائيليّة لوقف عدّاد موت المدنيين، أو حتّى السؤال عن أمر انسحاب قوات الاحتلال من الجنوب، وإنّما ما شغله هو كيفيّة مفاوضة إيران لهدنة شملت لبنان، إذ رفض في حديث لـ«الشرق الأوسط» السعودية، أمس «أن يفاوض حول لبنان غير الدّولة اللبنانية»، رافضاً أيضاً الاستفاضة في الحديث عن الاتصالات الجارية لوقف إطلاق النّار في لبنان. وبذلك بدا سلام يقبل باستمرار الحرب على أن تشترط إيران شمول لبنان باتفاقها مع الولايات المتحدة...

"وبينما كانت فرق الدّفاع المدني تواصل بحثها عن الشهداء تحت الأنقاض، وكانت المقاتلات الإسرائيلية تعيث في الأجواء اللبنانية، كان رئيس الجمهوريّة جوزيف عون يواصل تقديم الهدايا المجانيّة للعدو بتأكيده... أنّ لبنان ملتزم بالمبادرة التفاوضية، وبحصريّة السلاح، وببسط سلطة الدولة على كامل أراضيها. فيما استكثر رئيس الجمهوريّة على الذين قُتلوا بالاعتداءات الإسرائيلية وصفهم بالشهداء، إذ تضمّن بيانه إدانة لـ«استمرار القصف على أهدافٍ مدنيّة (..) أوقع مئات الضحايا والجرحى». (الخميس 9 نيسان 2026)

جريدة الاخبار

3- ما هي السرديات ؟

نداء الوطن

عنونت صفحتها الأولى: "**أعلنوها: "بيروت منزوعة السلاح"**
وجاء الخبر عن الغارات الإسرائيلية في الصفحة الثانية تحت عنوان: "**هدنة إيران" لا تشمل لبنان و "الحزب" يستجلب "الظلام الأبدي**".
وكتبت: "فتح "حزب الله" باب الحرب مرتين؛ الأولى نصرةً لـ "حماس" فأُخْمِدَ الحريق في غزة والتهب في لبنان، والثانية انتقامًا للمرشد السابق علي خامنئي، فاشترت إيران هدوءها الهش بهدنة قد تكون موقتة، وبقي اللبنانيون تحت الخراب... المفارقة أن "الحزب" الذي كان يعلم، لكنه لم يتعلم، استمر في تقديم "الذرائع الدسمة" على طبق من ذهب لآلة الحرب الإسرائيلية. فكان أمس يوم بيروت الأسود والدامي، حيث اختلط حابل تفسير اتفاق الهدنة إذا كان يشمل لبنان أم لا، بنابل الغارات التي تخطت المئة في أكثر من منطقة... فتحوّلت "أم الشرائع" إلى "أمّ الغارات"، وهي التي لطالما نادت بنزع السلاح، تدفع مجددًا مع مناطق الجنوب والبقاع وغيرها ثمن حروب العصابة الخارجة عن الشرعية والمصلحة اللبنانية.
"وبسبب هذه المقامرات التي ينتهجها "الحزب"، وفي ظل عجز الدولة اللبنانية عن استعادة قرار الحرب والسلاح لضمان الاستقرار، تُرك لبنان لمصيره وحيدًا....

وكتبت: "فتح "حزب الله" باب الحرب مرتين؛ الأولى نصرةً لـ "حماس" فأُخْمِدَ الحريق في غزة والتهب في لبنان، والثانية انتقامًا للمرشد السابق علي خامنئي، فاشترت إيران هدوءها الهش بهدنة قد تكون موقتة، وبقي اللبنانيون تحت الخراب... المفارقة أن "الحزب" الذي كان يعلم، لكنه لم يتعلم، استمر في تقديم "الذرائع الدسمة" على طبق من ذهب لآلة الحرب الإسرائيلية. فكان أمس يوم بيروت الأسود والدامي، حيث اختلط حابل تفسير اتفاق الهدنة إذا كان يشمل لبنان أم لا، بنابل الغارات التي تخطت المئة في أكثر من منطقة... فتحوّلت "أم الشرائع" إلى "أمّ الغارات"، وهي التي لطالما نادت بنزع السلاح، تدفع مجددًا مع مناطق الجنوب والبقاع وغيرها ثمن حروب العصابة الخارجة عن الشرعية والمصلحة اللبنانية.
"وبسبب هذه المقامرات التي ينتهجها "الحزب"، وفي ظل عجز الدولة اللبنانية عن استعادة قرار الحرب والسلاح لضمان الاستقرار، تُرك لبنان لمصيره وحيدًا....

"توازيًا، أكد عون رفضه المطلق لأي تفاوض باسم الدولة اللبنانية من خارج مؤسساتها الرسمية، وهو ما يفسّر غياب أي تواصل رسمي لبناني مع الجانب الإيراني بهذا الخصوص. وتكشف المعلومات أن خط بعبدا منفصلٌ عن عين التينة؛ إذ أبلغ رئيس مجلس النواب نبيه بري من قِبل الإيرانيين بأن لبنان مشمولٌ بوقف إطلاق النار، ولم يصله ذلك من واشنطن أو أي جهة أخرى، وهو ما يفسّر حالة الإرباك السائدة، لا سيما في ساحة "الممانعة" التي اعتمدت كليًّا على الرواية الإيرانية...

وتضيف: "... يتساءل مرجع بيروتي: ماذا قدّمت الدولة بأجهزتها الأمنية والعسكرية لحماية العاصمة؟ وما جدوى "الخطط الورقية" التي أعلنتها الحكومة أمام هول الواقع؟ وأين هي الإجراءات الصارمة لمنع تسلل عناصر وقيادات "حزب الله" و"الحرس الثوري" إلى أحياءٍ لطالما نأت بنفسها عن منطق الدويلات؟ وشدد المرجع على أن دموية إسرائيل ليست مفاجئة، تمامًا كغدر "الحزب" الذي لا يتورع عن اتخاذ المدنيين دروعًا بشرية، لكن الصدمة تكمن في بقاء الدولة بموقع المتفرج، عاجزةً عن فرض سيادتها أو تنفيذ قراراتها بنزع السلاح في بيروت كما في بقية المناطق اللبنانية، حمايةً لها ومنعًا لتكرار ما حصل أمس في العاصمة ..." (نداء الوطن ، 9 نيسان 2026).

3- ما هي السرديات ؟

نداء الوطن

وكتب ريشار حرفوش تحت عنوان: "أمّ الغارات على بيروت... "حزب الله" يتوغل إلى خارج العاصمة": ... بدلًا من أن يتوغل "حزب الله" في العمق الإسرائيلي ليبرّر ادّعاءه "المقاومة"، تبيّن أنه نقل جزءًا من نشاطه وتموضعه إلى مناطق مدنية مكتظة خارج نطاق الضاحية الجنوبية لبيروت، ما أدّى عمليًا إلى توسيع دائرة الخطر على المدنيين اللبنانيين أنفسهم، هذا السلوك، الذي يرقى إلى مستوى استخدام المناطق السكنية كغطاء، جعل من أحياءٍ كانت تُعتبر آمنة أهدافًا مباشرة في بنك الاستهداف الإسرائيلي....هذا الخطاب، الذي يستند إلى واقعٍ ميداني لا يمكن تجاهله: انتقال عناصر "الحزب" إلى بيئات مدنية خارج قواعده التقليدية، يعرّض هذه المناطق لخطرٍ مباشر، وهو ما يضع "الحزب" أمام مسؤولية أخلاقية وسياسية جسيمة ... إلى أي مدى سيستمرّ "حزب الله" في جرّ لبنان إلى مواجهةٍ يدفع ثمنها شعبه، بينما يختبئ خلف المدنيين ويحوّل مناطقهم إلى ساحات حرب؟" (نداء الوطن 9 نيسان 2026).

في باب "آراء" نشرت نداء الوطن مقالا للعميد الركن المتقاعد طوني ابي سمرا تحت عنوان "طفح الكيل"، جاء فيه: "...بصراحة مؤلمة، لم يعد السؤال اليوم: ما الذي يحدث؟ بل أصبح: ماذا ننتظر بعد؟ هل لا يزال هناك من يراهن على الدولة لإنتاج حلول، أو حتى احتواء الانهيار المتسارع؟ الواقع يشي بعكس ذلك تمامًا. نحن أمام نظام استنفد أدواته، ودولة تتآكل من الداخل، عاجزة عن حماية مواطنيها أو إدارة أزماتها المتراكمة... إنها صورة انهيار شامل لوطن بكل ما يحمله من بشر وحجر ومؤسسات ومستقبل.

"...التحديات الأمنية، السياسية، والديموغرافية تتراكم، في حين يتلاشى دور الدولة وتضعف قدرتها على التدخل الفعّال. في هذا السياق، تصبح فكرة الفيدرالية أكثر من مجرد خيار سياسي؛ فهي تشكل إطارًا عمليًا لإعادة توزيع السلطات ومنح كل منطقة القدرة على إدارة شؤونها وحماية مجتمعها، بعيدًا من هيمنة محور واحد يفرض سياسات وأجندات تقصي الآخرين ...المشكلة لم تعد في حكومة هنا أو مسؤول هناك، بل في نظام فاشل أثبت على مدى عقود عجزه عن حماية شعبه وإدارة أزماته والتكيف مع التحولات الكبرى في محيطه. هذا النظام يبدو وكأنه استنفد كل إمكانياته ولم يعد قادرًا على إنتاج الاستقرار أو حتى الحد من الانهيار.." (نداء الوطن 9 نيسان 2026).

4- عناصر التشويه المستخدمة

يغيب التواصل بين السلطة والمواطنين وتغيب سرديّة السلطة وتفاعلها مع الجمهور تاركة الساحة للأطراف السياسية المتخاصمة التي تقدّم سرديّة خاصة بها تحمل اتهامات علنية للأطراف الأخرى وتُبرز جوانب من الحدث على حساب جوانب رئيسية منه.

جريدة الاخبار اتهمت رئيس الحكومة وكأنه يقبل باستمرار الحرب، كما اتهمت رئيس الجمهورية "بتقديم الهدايا المجانية" للعدو، وانتقدته لأنه استخدم تعبير "ضحايا" بدلا من "شهداء".

فيما جريدة نداء الوطن وازت بين "دموية إسرائيل وغدر حزب الله"، واتهمت الحزب بأنه يقدّم الاعذار لإسرائيل كي تشنّ حربها على لبنان.

وقد التقي الطرفان مرة أخرى على انتقاد السلطة والتشكيك بدورها وبقدرتها على لعب الدور الذي يريده كل طرف من زاويته. فالسلطة متهمة بالتواطؤ مع العدو وبلعب دور المتفرّج. لذا يبدو من الضروري ان تقوم السلطة، على غرار الدول الأخرى، بالتواصل الدائم مع وسائل الاعلام ومع المواطنين من خلال مكتب اعلامي يتولّى هذه المهمة فيقدّم عن الاحداث سرديّة بعيدة عن التسييس ويقدّم الوقائع قطعا للطريق على خطاب التضليل والكراهية والتعمية على الحقائق كما هو حاصل.

5- الانعكاسات المحتملة

يظهر بوضوح كيف ان تغطية حدث الغارات الإسرائيلية الأربعاء الماضي تخطّى الوقائع ليصبح مادة سجالية بين الافرقاء وموضوع اتهامات متبادلة فابتعد عن الحدث الرئيسي وهو الغارات العنيفة التي طالت الناس من دون تمييز ودمرت العديد من المباني السكنية وأوقعت مئات الضحايا، وبات ما هو كارثة إنسانية ووطنية في درجة ثانية بعد الأهداف الترويجية والدعائية للأطراف السياسية المتصارعة. لذا فان سرديّة "رسمية" تتواصل مع الجمهور ومع المؤسسات الدولية الإعلامية والإنسانية والدبلوماسية من شأنها شرح قضايا لبنان في الداخل والخارج وتحاشي الاصطفاف الحزبي او الطائفي في قضايا وطنية أساسية والحفاظ على صورة السلطة والمؤسسات الدستورية.